

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 7- سورة الزخرف | من الآية 63 إلى 93

عبدالرحمن العجلان

والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد بالله من الشيطان الرجيم ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقىض له شيطانا فهو له قرين ببني وبينك بعد المشرقيين فبئس القرىن - 00:00:01

ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون هذه الآيات الكريمة من سورة الزخرف يقول الله جل وعلا ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقىض له شيطانا فهو له قرين - 00:00:47

مثل قوله جل وعلا ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتابع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ورسله جهنم وساعات مصيرا وقال جل وعلا وقىضنا لهم قرناء فزينا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم - 00:01:15

والله جل وعلا يقول في هذه الآية الكريمة ومن يعيش والعشو يعشق بمعنى ضعف البصر والمراد هنا والله اعلم ضعف البصيرة يا عمى اعمى بصيرته عن الحق عن القرآن يعرض - 00:01:44

عن القرآن لا بد وان يشتغل بشيء ما الانسان لابد ان يشتغل اما بالخير واما بالشر اما ان يترك بالكلية هذا لا يمكن فان اشتغل بالخير هدي ووفق واستقام على الحق - 00:02:15

واطمأنت نفسه واستراح خاطره وان اعرض عن الحق اشتغل بالشر ومن يكون قرينه اذا اشتغل بالشر يكون قرينه الشيطان وهو امام وهو دافعه والاول قرينه الملكي يهدي ويسلده ويدله ويبصره - 00:02:41

سيكون في كل اموره على هدى وبصيرة وهذا والعياذ بالله الذي اعرض عن ذكر الله يكون في شقاوة وتعاسة وان كان يظن انه هو الذى على الحق ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقىض له شيطانا. نسبب له شيطانا - 00:03:13

يكون معه شيطان متسلط عليه يدفعه الى الشر ويبعده عن الخير يراقبه في الحرام ويزهده في الحال وهكذا وقد ورد في الحديث ان كل ابن ادم معه قرين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة - 00:03:42

لما ثارت غيرتها قال ا جاءك شيطانك قالت او معى شيطان؟ قال نعم كل ابن ادم معه قالت وانت؟ قال وانا لكن الله اعاني عليه فاسلم وبين هذا في حديث اخر للصحابه رضي الله عنهم - 00:04:10

وقالوا وانت يا رسول الله قال وانا لكن الله اعاني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخیر ورؤيا الحديث فاسلم يعني شيطاني اسلم هو او رؤيا فاسلموا يعني اعاني عليه فانا اسلم منه. فلا يتسلط علي - 00:04:39

نقىض له شيطانا فهو له اي الشيطان له قرين مستمر معه وكما ورد في الحديث الآخر ان الكافر معه الشيطان يأكل معه ويشرب معه وينام معه ويدخل معه ويخرج معه - 00:05:05

واما المؤمن فشيطانه يتصدى فلتاته يتصدى منه الغفلة فإذا رأى منه الغفلة هجم عليه وإذا ذكر الله جل وعلا وتبصر في امره ابتعد عنه والمؤمن في جهاد مع نفسه ومع شيطانه - 00:05:31

والكافر سلم القيادة لشيطانه والعياذ بالله فهو يأمره بالسوء وينهاه عن الخير ومن يعيش عن ذكر الرحمن عن ذكر الله جل وعلا يعرض عن القرآن والاسلام والايمان والصلاح نقىض له شيطانا - 00:05:58

يسبب له شيطانا يتبعه يصطحبه نقىض له شيطانا فهو له قرين. يعني ملازم له. مستمر معه يقول تعالى ومن يعيش اي يتعامى

ويتغافل ويعرض عن ذكر الرحمن والعشاء العين بصرها والمراد به ها هنا عشاء البصيرة - 00:06:24

نقىض له شيطانا فهو له قرین في قوله ومن يشاغل الرسول من بعد ما تبین له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساعت مصيرها وقوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم - 00:06:59

اعرضوا عن الحق سلط الله عليهم وقوله وقیدنا لهم قرناء فزيروا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم زينوا لهم الدنيا وزهدهم في الآخرة
وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانسان - 00:07:21

انهم كانوا خاسرين ولهذا قال ها هنا وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون قد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد ابن عثمان المخزومي ان قريشاً قالت لكل رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - 00:07:44

رجل ياخذه يعني يجادله ويخاصمه ويتسلط عليه تقيدوا لابي بكر رضي الله عنه طلحة ابن عبيد الله قبل ان يسلم طلحة رضي الله عنه فاتاه اي اتي طلحة الى ابي بكر وهو في القوم - 00:08:10

فقال ابو بكر الى ما تدعوني ماذا تريد مني يا طلحة قال ادعوك الى عبادة الله والعزى قال ابو بكر ومن لات ما هو هذا الذي تدعوني اليه قال اولاد الله - 00:08:37

قال ومن عز قال بنات الله قال ابو بكر فمن امهم هؤلاء بنات الله واولاد الله من امهم؟ لابد لهم ام فسكت طلحة ما يدرى ماذا يقول انه دعا ابا بكر يريد ان يتبعه وابو بكر استفسر منه - 00:08:59

اخبرني عما اسألك عنه عشان اوفق على ما تقول فسكت طلحة فلم يجبه وقال لي اصحابه اجيبوا الرجل يعني انتم الذي دفعتموني اليه اجيبوه عن سؤاله فسكت القوم فقال طلحة - 00:09:21

قم يا ابا بكر اشهد ان لا الله الا الله وشهاد ان محمدا رسول الله فانزل الله هذه الاية طلحة رضي الله عنه على ابي بكر الصلة التي بينهما ان طلحة هو زوج بنت ابي بكر الصديق - 00:09:42

فما كان من طلحة رضي الله عنه الا ان اسلم. وكان من السابقين الى الاسلام من الاولين رضي الله عنه. وهو احد العشرة المبشرين بالجنة وثبت في صحيح مسلم وغيره ان مع كل مسلم قرین من الجن - 00:10:09

كل مسلم معه قرین من الجن يعني من الشياطين لكن الشيطان المؤمن القوي يكون ضعيف وهزيل ولا يستطيع ان يتسلط على المؤمن والشيطان ضعيف الايمان يكون قوي حسب الحال انه اذا كان المرء قويا فشيطانه يضعف - 00:10:30

ولا يتسلط عليه اذا كان المرء ضعيف الايمان تسلط عليه شيطانه وقوي وانهم الشياطين عاد اليهم باعتبار الجمع باعتبار العموم باعتباري يعني من ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقىض لهم له شيطانا. يعني الذين يعيشون عن ذكر الرحمن يقيض - 00:11:04

الله لهم شياطين وانهم اي الشياطين الذين قيدهم الله لهؤلاء الكفرة لا يصدونهم عن السبيل يصرفونهم عن الصراط السوي يصرفونهم عن الحق يصرفونهم عن الهدى ويحسبون انهم مهتدون يحسب الكفار - 00:11:39

ان الشيطان الذي يدعوه الى هدى او يحسب الكافر باستجابته للشيطان انه على هدى هذه حال المنافقين والفجار تجدتهم يتبعون بحالهم ويمدون انفسهم بافعالهم القبيحة ويسلطون في السخرية والاذى من المؤمنين الذين هم على الحقحقيقة - 00:12:17

ويحسبون انهم مهتدون فالمرء اذا انتكس فطرته والعياذ بالله رأى الحق باطل فاجتنبه ورأى الباطل حقا فسلكه. والعياذ بالله لانه اعمى البصيرة لا اعمى البصر وانهم ليصدونهم عن السبيل عن الطريق السوي المستقيم - 00:12:52

ويحسبون انهم مهتدون. يحسب الكافر ان الشياطين تدعوهם الى الهدى والاستقامة والحق وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي هذا الذي يتغافل عن الهدى - 00:13:22

نقىض له شيطانا نقىض له من الشياطين من يضلهم. حتى اذا جاءنا متى يوم القيمة حتى اذا جاءنا وتسلل واخذ بيده الشيطان لان الشيطان حينما يبعث الفاجر والكافر والعياذ بالله اذا شيطانه بانتظاره - 00:13:52

يقرب بينهما يقال هذا قرینك في الدنيا هو قرینك اليوم والمؤمن يكون قرينه ملك من الملائكة يأخذ بيده حتى يدخله الجنة ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياً لكم - [00:14:17](#)
هم في الحياة الدنيا وفي الآخرة اذا بعث المؤمن من قبره واذا الملك بانتظاره يأخذ بيده ويبشره ويسر فلا يخاف ولا يحزن والكافر
[00:14:48](#) والفاجر والعياذ بالله اذا بعث واذا شيطانه بانتظاره -

يقرن بينهما فحين اذ يتمنى الكافر والفاجر انه لم يعرف هذا يقول ليتك لبيت بيبي وبينك مثل ما بين المشرق والمغرب حتى اذا جاءنا
[00:15:10](#) يعني بعث يوم القيمة قال الكافر مخاطبا للشيطان -

يا ليت بيبي وبينك بعد المشرقيين ليتي لم اعرف ليتك لبيت بيبي وبينك مسافة كما بين المشرق والمغرب والمشرقيين يطلق على المشرق
[00:15:34](#) والمغرب كما يقال العمran يطلق على ابي بكر وعمر -

ويقال القمران على الشمس والقمر ويقال الابوان على الاب والام وكثيرا ما يطلق المثنى على اثنين بينهما صلة الشمس والقمر ابو بكر
[00:16:05](#) وعمر الاب والام وهكذا بعد المشرقيين يعني بعد مشرق -

المشرق والمغرب وقيل المراد بالمشرقيين مشرق الشمس في اطول يوم من ايام السنة وشرق الشمس في اقصر يوم من ايام السنة.
[00:16:37](#) والاول اشهر والله اعلم لكثرة استعماله. فيقال المشرقين للمشرق والمغرب -

فاذَا وَافَى اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَبَرَّمُ بِالشَّيْطَانِ الَّذِي وَكُلَّ بَهْ قَالَ يَا لَيْتَ بَيْبَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمُشْرِقِينَ فَبَيْنَ الْقَرِينِ كَيْفَ بَيْنَ الْقَرِينِ كَنْتَ
[00:17:05](#) كَنْتَ لَيْ فِي الدُّنْيَا وَقَرَأْ بَعْضَهُمْ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا يَعْنِي الْقَرِينَ وَالْمَقَارِنَ -

قَرَأْ بِالثَّنْيَةِ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْبَيْنِي وَبَيْنَكَ سَبْعِيَّاتٍ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا الْكَافِرُ وَمَعَهُ قَرِينَهُ أَوْ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْبَيْنِي
[00:17:27](#) وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمُشْرِقِينَ فَبَيْنَ الْقَرِينِ. يَقُولُ لَهُ -

بَعْدَ مَا فَاتَ الْأَوَانَ يَقُولُ فَبَيْنَ الْقَرِينِ أَنْتَ يَقُولُ الْكَافِرُ لِلشَّيْطَانِ فَبَيْنَ الْقَرِينِ أَنْتَ بَيْنَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا يَأْلَفُهُ وَيَأْنَسُ بَهُ وَيَأْتِمُ بَاهْرَهُ
[00:17:54](#) وَيَنْتَهِي عَنْ نَهْيِهِ. يَنْهَا عَنِ الْخَيْرِ فَيُطْبِلُ -

وَيَأْمُرُهُ بِالشَّرِ فَيُطْبِعُهُ لَكِنْ فِي الْآخِرَةِ حِينَمَا يَتَبَيَّنُ لَهُ الْأَمْرُ وَيُظَهِّرُ لَهُ الْحَقُّ وَلَا يَنْفَعُهُ ذَلِكُ يَقُولُ فَبَيْنَ الْقَرِينِ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَعْرِفْكَ قَالَ
[00:18:14](#) عَبْدُ الرِّزْاقَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرَ قَالَ بِلْغَنَا إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بَعُثَ مِنْ قَبْرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -

أَرْتَفَعَ بِيَدِهِ شَيْطَانٌ فَلَمْ يَفْارِقْ حَتَّى يَصِيرُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى النَّارِ كَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ يَا لَيْتَ بَيْبَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمُشْرِقِينَ فَبَيْنَ الْقَرِينِ وَلَنْ
[00:18:39](#) يَنْفَعُكُمُ الْيَوْمَ أَذْلَمُتُمُ وَالآنَ يَتَهَجَّمُ عَلَى قَرِينِهِ -

وَيَتَأْسِفُ وَيَنْدَمُ كَيْفَ يَقْبِلُ مِنْهُ كَيْفَ يَصَاحِبُهُ هُلْ يَنْفَعُهُ هَذَا فَاتَ الْأَوَانَ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا وَلَنْ يَنْفَعُكُمُ الْيَوْمَ أَذْلَمُتُمُ انْكُمْ فِي
[00:19:03](#) الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ وَلَنْ يَنْفَعُكُمُ الْيَوْمَ أَذْلَمُتُمُ مَا هُوَ الَّذِي يَنْفَعُكُمْ -

اشتراككم في العذاب انكم في العذاب مشتركون. لا ينفعكم ولا يخفف عنكم مصائب الدنيا اذا كانت المصيبة على شخص واحد يكون
[00:19:35](#) شديدة ومؤلمة واذا كانت المصيبة عامة خفت ولو لا كثرة الباكيين حولي على اخوانهم -

لَقْتَلَتْ نَفْسِي تَقُولُ الْخَنْسَاءَ. تَعَزَّزَتْ بِكَثْرَةِ الْبَاكِينَ حَوْلَهَا فَإِذَا عَمَتِ الْمَصِيبَةَ كَانَتْ أَخْفَ وَطَأَةً عَلَى النَّفْسِ الْمَرْءِ إِذَا حَصَلَ عَلَيْهِ مَصِيبَةَ
[00:20:14](#) وَاحِدَةً اثْرَتْ عَلَيْهِ وَالْمُتَهَاجِرَ أَشَدَ الْأَلَمَ وَإِذَا كَانَتِ الْمَصِيبَةُ عَلَى مَجْمُوعَةِ النَّاسِ -

يَقُولُ أَنَا مَعَ النَّاسِ يَكُونُ أَخْفَ عَلَى نَفْسِهِ وَإِنَّا لَهُ يَعْنِي فِيهَا شَيْءٍ مِنَ التَّعْزِيَةِ إِذَا كَانَتِ الْمَصِيبَةُ عَامَةً وَهُنَّا يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا وَلَنْ
[00:20:41](#) يَنْفَعُكُمُ الْيَوْمَ أَذْلَمُتُمُ مَا هُوَ أَيْنَ الْفَاعِلِ -

اشتراككم في العذاب لا تظنون ان اشتراككم في العذاب ينفع يخفف عنكم لا الشدة محققة وال العذاب مؤلم لان كل انسان مستغرق بما
[00:21:07](#) هو فيه من الشقاء وال العذاب لا يدرى عن من حوله فيخفف عنه -

اشتراكهم في العذاب لا يخفف عنهم فلا يقاس عذاب عذاب الدنيا لا يظن ان اشتراكهم في عذاب الآخرة سيخفف عنهم
[00:21:42](#) كاشتراكهم في عذاب الدنيا ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم -

انكم في العذاب مشتركون كل واحد منكم سبائطيه نصبيه الاوفر من العذاب ولن يخفف عنه بالشراك غيره معه ولن ينفعكم ولن
[00:22:11](#) ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون كي لا يغنى عنكم اجتماعكم في النار -

واشتراككم في العذاب الاليم وفيها قراءتان ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم قراءة الجمهور انكم بفتح الهمزة وقراءة اخرى سبعية
ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وهنا - [00:22:43](#)

يكون المعنى بمثابة التعليل. ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم لانكم في العذاب مشتركون التعليل لما قبله والاول والقول الاول على ان
انكم في العذاب مشتركون كالفاعل لما قبله. ولن ينفعكم اليوم - [00:23:07](#)

ظلمتم اشتراككم في العذاب وعلى القراءة الثانية ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون لانكم بمثابة التعليم لانكم
في العذاب مشتركون والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:23:30](#)
وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:23:54](#)